

مايكل پاركر

(mike.parker@etsc.org)

كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة

تم تنظيم الأعداد السابقة لمجلة القاهرة اللاهوتية حول فكرة واحدة رئيسية: ترجمة الكتاب المقدس إلى العربية، والمبادئ الخمسة للإصلاح، وموضوعات أخرى. ولكن في هذا العدد تتناول أول ثلاث مقالات بوجه عام طبيعة البشر كما نراها في سفر التكوين وعبر عدسات العلوم الحديثة، وفلسفة ما بعد الحداثة، والسياسة. أما المقالة الرابعة تتعلق بالمسيحية السريانية.

المقالة الأولى، التي كتبتها بنفسى، هي نظرة تأملية مستوحاة من الذكرى الخمسين للهبوط على سطح القمر. كنت في الثانية عشرة من عمري في ذلك الوقت، لكنني أتذكر مشاهدة التلفاز مع عائلتي بينما كان نيل أرمسترونج Neil Armstrong يخطو على سطح القمر. كان حدثاً هاماً فارقاً في تاريخ البشرية، لحظة مُذهلة لا تُنسى. تم تفسيرها بطرقٍ عديدة: إنجاز مستوحى من صراع الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، إعجاز هندسي أمكن تحقيقه بواسطة برنامج صاروخ النازي "في تو" V-2 خلال الحرب العالمية الثانية، تحقيق حلم الإنسان منذ آلاف السنين بالوصول إلى القمر وإلى ما أبعد منه. هذه التقييمات المختلفة صحيحة بقدرٍ ما، ولكن ما يهمني هنا ما تقوله إنجازات العلم الحديث للمؤمنين من البشر. بدأ تفكيري بالهبوط على سطح القمر ولكن سرعان ما انتقل إلى رؤى علمية أخرى تتعلق بفهم حديث لعلم الكونيات وتطور الإنسان. بالنسبة للمسيحيين، كانت هذه النماذج العلمية الجديدة موضع جدل كبير لأنها كان يُنظر إليها في كثير من الأحيان على أنها تهديد لنموذج الإيمان المسيحي. ويُقدم تأملي أحد المواقف التي تبناها الكثير من المسيحيين المؤمنين لدمج العلم والدين معاً في نموذجٍ واحدٍ متناغم.

أما المقالة الثانية في هذا العدد للدكتور ماهر صموئيل، وهو طبيب نفسي، ومحاضر، ومتحدث عام، وأستاذ في علم الدفاعيات ومؤلف لثمانية كتب. وهو أيضاً مؤسس خدمة Credologos التي تُمنّل خدمات رافي زكراياس الدولية (RZIM) في منطقة الشرق الأوسط. وبصفته مدافعاً ناطقاً باللغة العربية، تتمثل مهمته الأساسية في تدريب قادة مسيحيين شرق أوسطيين على الدفاع عن العقائد، والتشكيل الروحي لتمكينهم من مشاركة المسيح في مجتمعات غير مسيحية. ودرّس ماهر العديد من الدورات في مدارس أسبوعية وصيفية في كلٍّ من مصر ولبنان، وهو ضيف دائم في البرامج التلفزيونية، ويتحدث باستمرار في المؤتمرات العربية المسيحية في جميع أنحاء العالم. وقدّم ماهر مقالته لأول مرة في ٢٠ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٨، ضمن سلسلة الندوات الأكاديمية Scholars' Seminar في كلية اللاهوت الإنجيلية. وهي تدور حول كيفية تقديم الإنجيل لجيل ما بعد الحداثة.

والمقالة الثالثة عبارة عن تعليق على كتاب لچيريمي ل. سابلا بعنوان "ضمير أميركي: قصة راينهولد نيبور" *An American Conscience: The Reinhold Niebuhr Story*، وهي تتلاءم بشكل جيد مع الموضوع الرئيسي لهذا العدد، من حيث إنها تتعلق باللاهوتي الذي كان مهتمًا بدراسة العلاقة بين جوهر الطبيعة البشرية كما يعرضها الكتاب المقدس وفهمنا للسياسة. فقد كتب نيبور الذي عاصر الحربين العالميتين والحرب الباردة، أن "قدرة الإنسان على العدالة تجعل الديمقراطية ممكنة التحقق، لكن ميل الإنسان للظلم يجعل الديمقراطية أمرًا ضروريًا".

ومما لا شك فيه أن المقالة الرابعة قد لا تتماشى مع موضوع هذا العدد، ولكن المقصود منها أن تكون الجزء الأول من ثلاثة (أو ربما أربعة) أجزاء في سلسلة محاضرات عن تاريخ المسيحية السريانية المبكرة ألقتها الدكتورة هيلين مور-فان دن برخ Heleen Murre-van den Berg، التي زارت كلية اللاهوت من ١٦ إلى ١٩ يناير/كانون الثاني ٢٠١٩. وهي أستاذة المسيحية الشرقية في جامعة رادبود Radboud، بمدينة نايمخن Nijmegen، في هولندا. وقد ألفت د. مور-فان دن برخ محاضرات أخرى في كلية اللاهوت وكتبت أيضًا لهذه المجلة من قبل. ومحاضراتها، التي قُدِّمَتْ باللغة الإنجليزية مصحوبة بالترجمة، جَدَّبَتْ اهتمامًا كبيرًا في الكلية. لذلك، قررنا نشرها في هذه المجلة. يحتوي هذا العدد على رُبْع المحاضرات التي قُدِّمَتْها، وستتضمن الأعداد اللاحقة باقي المحاضرات. ولقد دَوَّنْتُ المحاضرات من تسجيلات الفيديو وحرَّرتُها بطريقة مُبسطة لغرض التوضيح. وبعد مراجعة المخطوطة الكتابية التي دَوَّنْتُها وإجراء بعض التعديلات عليها، أعطتني د. مور-فان دن برخ النص لنشره. ونأمل أن يستمتع القارئ بأسلوبها الخطابى البسيط في الإلقاء.